

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 3602 @ قبر الخليل عليه السلام وزرناه ووصلنا إلى البيت المقدس واشتد به المرض وفارقه منه فلما وصلت دمشق وصلني خبر وفاته أنه توفي بالبيت المقدس في أواخر صفر أو أوائل شهر ربيع من سنة اثنتين وستمئة .

قال لي عمي أبو غانم وبلغني أن الشيخ ربيع أوصى بأن يتولى غسله علي بن السلار وكان ابن السلار بدمشق فتعجب أصحابه وقالوا ابن السلار بدمشق فكيف يغسله فبينما هم على ذلك وصل ابن السلار من دمشق قبيل موته قال ولما احتضر خرج أصحابه من عنده فسمعوه من داخل وهو يقول بانزعاج ألمثلي يقال هذا ثم سكت ثم قال ! ! فدخلوا إليه فوجدوه قد قضى نحبه . وقال لي الأمير علي بن سليمان بن أيداش بن السلار أمير الحاج الشامي أوصى الشيخ ربيع إلي في غسله وتجهيزه ودفنه وكنت بدمشق ولم أعلم بذلك فبلغني خبر وصوله إلى البيت المقدس فعزمت على قصده وجذبتني إليه جاذب فركبت من دمشق إلى البيت المقدس واجتهدت في السير وأطنه قال لي وصلت في ثلاثة أيام فلحقته قبل أن يموت فتوليت غسله وتجهيزه ودفنه رحمه الله .

أخبرني الشيخ أبو القاسم الأسعدي بالمنحنى في طريق الحج وكان حج في السنة التي حججت فيها على طريق تبوك في سنة ثلاث وعشرين وستمئة وكان رجلا صالحا خيارا قد صحب المشايخ وتأدب بهم وجاور البيت المقدس مدة وكان له زاوية بالحرم مما يلي باب الرحمة قال دخل الشيخ ربيع البيت المقدس وهو مريض وقوي مرضه فسألناه من يغسله فقال لنا الساعة يقدم من دمشق من يتولى ذلك فقدم هذا شجاع الدين علي بن سليمان بن السلار أمير الحاج وأشار إليه قال أبو القاسم وسمعتة يقول وقت موته ! ! قلت ودفن بمقبرة البيت المقدس الغربية المعروفة بماملية وزرت قبره